وحب الدار الآخرة والصبر على العمل الصالح لا ينفع إلا مع هداية وإيمان ثم وعد تعالى أهل هذه الصفة بالمغفرة للذنوب والتفضل بالأجر والنعيم .

وقوله سبحانه فلعللك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك إن يقولوا لولا أنزل عليه كنز سبب هذه الآية أن كفار قريش قالوا يا محمد لو تركت سب آلهتنا وتسفيه آبائنا لجالسناك واتبعناك وقالوا له ايت بقرآن غير هذا أو بدله ونحو هذا من الأقوال فخاطب ا تعالى نبيه عليه السلام على هذه الصورة من المخاطبة ووقفه بها توقيفا رادا على أقوالهم ومبطلا لها وليس المعنى أنه عليه السلام هم بشيء من ذلك فزجر عنه فإنه لم يرد قط ترك شيء مما أوحي إليه ولا ضاق صدره به وإنما كان يضيق صدره بأقوالهم وأفعالهم وبعدهم عن الإيمان قال ص وع وعبر بضائق وإن كان أقل استعمالا من ضيق لمناسبة تارك ولأن ضائق وصف عارض بخلاف ضيق فإنه يدل على الثبوت والصالح هنا الأول بالنسبة إليه صلى ا عليه وسلّم والضمير في به عائد على البعض ويحتمل أن يعود عل ما وإن يقولوا أي كراهة أن يقولوا أو ليلا يقولوا ثم آنسه تعالى بقوله إنما أنت نذير أي هذا القدر هو الذي فوض إليك وا تعالى بعد ذلك هو الوكيل الممضي لإيمان من شاء وكفر من شاء أم يقولون افتراه أم بمعنى بل والافتراء أخص من الكذب ولا يستعمل إلا فيما بهت به المرء وكابر .

وقوله سبحانه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون ا إن كنتم صادقين تقدم تفسير نظيرها وقال بعض الناس هذه الآية متقدمة على التي في يونس إذ لا يصح أن يعجزوا في واحدة ثم يكلفوا عشرا قال ع وقائل هذا القول لم يلحظ ما ذكرناه من الفرق بين التكليفين في كمال المماثلة مرة كما هو في سورة يونس ووقوفها على النظم مرة كما هو هنا وقوله إن